

أخبار الساعة



نشرة إخبارية يومية تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

الأخبار والتقارير المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥ - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٠٣٣



الافتتاحية

نتائج تاريخية محتملة للانتخابات البريطانية

هناك نقاط عدة تتعلق بالانتخابات البريطانية المقررة اليوم، قد تتعدى أهميتها مجرد تحديد مستقبل الحكومة البريطانية المقبلة، إلى أبعاد أخرى تاريخية قد تتجاوز في أهميتها بريطانيا إلى أوروبا ككل. فقد تغير المشهد السياسي في بريطانيا منذ دخل، توني بلير، مقر رئاسة الحكومة يوم الجمعة ٢ مايو ١٩٩٧، وذلك عندما قاد ما يعرف بـ«الطريق الثالث». وهو الطريق الذي انتهجه حزب العمال، ليكون أقل يسارية وتأييدا للقطاع العام والعمال مما كان عليه تاريخيا، وأقل يمينية واندفاعا في طريق القطاع الخاص وتقليص الدعم للعامة مما هو عليه حزب المحافظين. فكان فوز «العمال الجديد» تجسيدا للتغيرات الدولية آنذاك وتراجع الاشتراكية والفكر اليساري عموما، ولكنه كان هزيمة أيضا لسياسات حزب المحافظين، وكان ضربة للتوقعات بأن الأحزاب العمالية ستنتهي بتراجع وانحياز المعسكر الاشتراكي. والآن فإن فوز حزب العمال للمرة الثالثة، على التوالي، قد يكون ضربة قوية جديدة لحزب المحافظين، وقد يغير كما قال وزير الخزانة البريطاني، جوردون براون - أحد المرشحين ليكون خليفة توني بلير، الذي أعلن عدم ترشحه للانتخابات المقبلة- في مقال نشر أمس، المخارطة الأيديولوجية لبريطانيا، من خلال القضاء نهائيا على أمل العودة لحزب المحافظين للحكم. ولكن ما لم يقله براون، إن حزب الليبراليين الديمقراطيين، قد يكون في طريقه ليصبح القطب الثاني في السياسة البريطانية. ويصبح «العمال» على يمين الساحة السياسية، والليبراليين على يسارها. المفارقة أن هذا الصعود المتوقع لليبرالية والتراجع للمحافظين في بريطانيا، يختلف عن الحالة في الولايات المتحدة، حيث القوى المحافظة موجودة والليبرالية تتراجع. وفي حالة تكسّر هذا الواقع من حيث تراجع القوى المحافظة في بريطانيا، ودول أوروبية أخرى، فقد يؤدي هذا إلى تباين فكري واجتماعي، أكبر، بين الولايات المتحدة، وأوروبا. ورغم أن تباينا سياسيا أكبر، ليس بالضرورة نتيجة حتمية لهذا التباين الاجتماعي-الثقافي، ولا سيما على صعيد السياسات الدولية. فإنه على المدى الطويل قد يكون بالفعل هناك آثار سياسية. ولا سيما في مواضيع تتعلق بآليات عمل النظام الدولي والمنظمات الدولية، وهو ما سينعكس بالضرورة على مستويات العلاقات الثنائية بين أوروبا والولايات المتحدة، وعلى صعيد مواقف الطرفين من قضايا دولية عديدة، وكذلك على صعيد العلاقات الثنائية بين الطرفين، في مجالات التجارة والأمن والسياسة وغير ذلك. وهكذا فقد يكون التراجع الإضافي للمحافظين، والتقدم الإضافي لليبراليين في بريطانيا، سببا في سياق تغييرات تاريخية، تنقلص فيها دور القوى المحافظة في أوروبا، وهي القوى التي بدت تحقق نصرا تاريخيا عندما انهار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي.

محتويات العدد

- ١ * الافتتاحية
- ٢ * قضايا الساعة
- ٣ * أهم الأحداث
- * تقارير وتحليلات
- أبرز الانتقادات الموجهة للحكومة العراقية الجديدة من داخل البرلمان وخارجه
- ٤ العالم يعاني ضعف الاستثمار في قطاع النفط
- ٥ المطالبة بحلّ مشكلة نقص الدروع في المركبات الأمريكية بالعراق
- ٦ الخبراء يرفضون الانتقادات الموجهة لسلاح الجو الأمريكي
- ٧ أهم الخيارات المطروحة لحل قضية كشمير بين الهند وباكستان
- ٨ المحللون يطالبون بإعادة صياغة العلاقات الدولية لتحجيم الصين
- ٩ ارتفاع نسبة الواردات تزيد أوجاع الاقتصاد الأمريكي
- ١٠ بوادر توجّه الولايات المتحدة نحو زيادة طاقة التكرير النفطي
- ١١ * أخبار الساعة حول العالم
- ١٢ طهران
- ١٢ إسلام آباد
- ١٣ باريس
- ١٣ تل أبيب
- ١٤ * متابعات اقتصادية
- * بيانات أساسية:
- ١٥ واردات اليابان النفطية عام ٢٠٠٤ المالي وشهر مارس ٢٠٠٥

ملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000

Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525 - 6423060



الإمارات اليوم

متغيرات الصحافة الإماراتية

احتفل العالم أول أمس باليوم العالمي لحرية الصحافة، في ظل دور متزايد للصحافة والإعلام، فالتطورات التكنولوجية في عالم النشر، أوجدت معطيات جديدة، كما فرضت توسعة هامش الحرية وتنوع الاهتمامات في الصحافة، وإلا فإن هذه الصحافة تخاطر بالتراجع والاندثار، فإذا كان الإعلام الدولي الناطق بالإنجليزية يفرض نفسه، فإن الحالة العربية فيها حالة من الفرادة. فوجود هذا الكم من الدول العربية التي تتحدث لغة واحدة، ولها هموم مشتركة، حالة ليست شائعة. فرمما كان هناك العديد من الدول الناطقة بالإسبانية على سبيل المثال، ولكن لا يوجد القدر ذاته من الاهتمامات المشتركة والإحساس بالوحدة الموجودة في الحالة العربية، وهذا الإحساس بالوحدة ووحدة القضايا أوجد للفنائيات التلفزيونية والصحافة المقروءة جمهوراً واسعاً. وفي الإمارات يمكن ملاحظة التغيرات المتسارعة التي يشهدها الإعلام الإماراتي، وعملياً فإن الدراسة والمتابعة المتأنية للصحافة الإماراتية، باللغتين العربية والإنجليزية، على مدى الأشهر القليلة الماضية، تكشفان تغييراً في جوهر وأسلوب عمل هذه الصحافة، وفي نمط القضايا المطروحة.. فقد ارتفع الخطاب النقدي والجرأة في المصارحة والمكاشفة على نحو غير مسبوق، وهو أمر يعود لعوامل عدة، في مقدمتها تشجيع صانع القرار في الإمارات على استغلال هامش حرية أوسع، ومن جهة ثانية هناك الانتشار الواسع لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدولة، ما جعل محاذير الرقابة التقليدية في الإعلام العربي تسقط، ولا سيما أن الوجود الكبير للمؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات، والمشروعات والإنجازات المتلاحقة فيها جعلها محط أنظار الإعلام، وأصبح عدم المبادرة من الإعلام المحلي للتميز يعني إخلاء الساحة للإعلام الخارجي. ولكن هذا كله لا يمنع من أن التغيرات التي قمر بها الصحافة الإماراتية المكتوبة على وجه التحديد، يكتنفها عدد من الظواهر التي تحتاج إلى التوقف. ويمكن الإشارة هنا إلى ظاهرتين متناقضتين في هذا الصدد. الأولى، هي عدم استخدام جميع وسائل الإعلام للهامش المتاح من حرية الصحافة، وربما يكون تعزيز هذا الهامش المتاح بتطوير إضافي لعدد من قوانين الإعلام والصحافة وسيلة ناجحة للإقناع. والظاهرة الثانية، هي التسرع والمبالغة من قبل بعض الكتاب والصحفيين والصحف لإثارة بعض القضايا من دون توثيق ومعلومات كافية، ومن دون تدقيق وتمحيص في بعض ما يطرحونه من أرقام ومعلومات وقضايا.

العالم اليوم

تقدم بليز نحو ولاية ثالثة

خرج رئيس الوزراء البريطاني، توني بليز، من دون خدش تقريباً من حملة هجوم شرسة بسبب حرب العراق، ليتقدم للفوز بفترة ولاية ثالثة مع دخول حملته الانتخابية يومها الأخير. وفي حين يقوم زعماء سياسيون بمحاولة أخيرة لإقناع وكسب أصوات من لم يحسموا أمرهم بعد من الناخبين قبل الانتخابات المقررة اليوم، فقد احتفظ بليز بتقدمه بمقدار ١٤ نقطة على أقرب منافس له في استطلاع رأي نشرته إحدى الصحف. وأظهر استطلاع أجرته مؤسسة «بوبولاس» لصحيفة «تايمز» أن شعبية حزب العمال لم تتغير، وظلت عند مستوى ٤١٪، في حين انخفضت شعبية حزب المحافظين نقطتين إلى ٢٧٪. وكسب «حزب الأحرار الديمقراطيين» نقطتين لتبلغ شعبية ٢٣٪. وإذا تكررت هذه النتيجة اليوم، فإنها ستبقي «حزب العمال» في السلطة بأغلبية كبيرة، وتجعل بليز أول زعيم في تاريخ الحزب يفوز بثلاث فترات ولاية متتالية. وبعد حملة انتخابية استمرت عشرة أيام، سيحت «حزب العمال» الذي يمثل تيار (يسار الوسط)، الناخبين اليوم على تحويل تركيزهم عن حرب العراق والشكوك المحيطة باستقامة بليز لينصب على الاقتصاد البريطاني المنتعش. وكتب جوردان براون، وزير المالية، في صحيفة «المجارديان» يقول «ستكون هناك عواقب حقيقية لتصويت احتجاجي يهدد بشكل غير متعمد بإعادة المحافظين للسلطة». وأضاف أن هذا «قد يؤدي إلى تولي حكومة رجعية». وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» على موقعها على «الإنترنت» أن مايكل هوارد، الذي أيد الحزب كزعيم لحزب المحافظين اليميني سيرد بدعوة الناخبين للإطاحة بحكومة «فاشلة». واتهم هوارد بليز بالكذب بشأن النصيحة التي تلقاها من المحامي العام فيما يتعلق بمدى شرعية غزو العراق. وقالت أمس أسر الجنود البريطانيين الذين قتلوا في العراق، إنها تعتزم القيام بمحاولة لمحاكمة بليز واتهامه بالخداع. ودافع بليز، الخليف القوي لواشنطن في غزو العراق عام ٢٠٠٣ للإطاحة بالرئيس السابق صدام حسين، مرارا عن قراراته قائلاً: إن العالم أصبح أكثر أماناً الآن. ويتهم بليز منافسيه بشن هجوم شخصي عليه، لأنهم ليس لديهم ما يقولونه فيما يتعلق بقضايا مثل الصحة والتعليم، والتي تشير استطلاعات الرأي إلى أنها أكثر أهمية بالنسبة إلى الناخبين. أما «حزب الأحرار الديمقراطيين» المناهض للحزب، والذي تقدم في استطلاعات الرأي هذا الأسبوع فيقول إنه «البديل الحقيقي الوحيد» لـ «حزب العمال».



أهم الأحداث

تنظيم أحمد جبريل الموالي لسوريا

يرفض تفكيك قواعده العسكرية في لبنان

ترفض الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة، الموالية لسوريا (بزعامه أحمد جبريل)، تفكيك وإزالة قواعدها العسكرية في لبنان بعد انسحاب القوات السورية، لكنها تؤكد موافقتها على قيام فريق الأمم المتحدة بزيارة هذه القواعد. ولا يعتبر هذا التنظيم الذي يقع مقر قيادته في دمشق نفسه «ميليشيا» من الميليشيات التي نص على نزع أسلحتها القرار الدولي ١٥٥٩ واتفاق الطائف ١٩٨٩ للوفاق الوطني.



وزراء «منظمة التجارة العالمية» يتفقون

بشأن «التعرفة الجمركية»

توصل الاجتماع الوزاري المصغر لدول «منظمة التجارة العالمية» أمس في باريس إلى اتفاق بشأن مسألة فنية تتعلق باحتساب «التعرفة الجمركية» كانت تعوق حتى الآن جولة مفاوضات الدوحة التجارية، كما أعلن وزير الخارجية البرازيلي، سيلسو اموريم. وقال الوزير «توصلنا إلى اتفاق حول تحويل التعرفة الجمركية على المنتجات الزراعية، هذا سيساعدنا في المضي قدماً». وكانت مفاوضات الدوحة متعثرة منذ أسابيع.



مقتل فلسطينيين برصاص جنود إسرائيليين

في الضفة الغربية

قُتل شابان فلسطينيان مساء أمس برصاص جنود إسرائيليين بالقرب من رام الله في الضفة الغربية، كما أكدت مصادر طبية فلسطينية. وقتل عدي عاصي وجمال عاصي، وهما في السادسة عشرة والسابعة عشرة خلال مواجهات بين شبان كانوا يرشقون الحجارة وجنود في قرية بيت لقيبا جنوب غرب رام الله. وبذلك يرتفع إلى ٤٧٥٥ عدد القتلى منذ انطلاقة الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠٠، بينهم ٣٦٩٣ فلسطينيا و٩٨٨ إسرائيليا.

مسؤول في وزارة الدفاع العراقية:

قوات الائتلاف لن تنسحب قبل نهاية ٢٠٠٦

أكد مسؤول في وزارة الدفاع العراقية، أن القوات متعددة الجنسيات لن تنسحب من العراق قبل نهاية ٢٠٠٦ بسبب عدم اكتمال تدريب وتجهيز الجيش العراقي. وقال بروسكا شاويس، المدير العام للوزارة، رداً على سؤال بشأن موعد انسحاب القوات الأجنبية «لا أعتقد أن ذلك سيحدث قبل نهاية ٢٠٠٦». وأضاف أنه «بنهاية ٢٠٠٥، سيكون لدينا عدد أقل من جنود القوات متعددة الجنسيات وبنهاية ٢٠٠٦ سيكون قد أنجز» الانسحاب.



اعتقال خبير في البنناجون بتهمة تسريب معلومات

سلم خبير في وزارة الدفاع الأمريكية، أمس، نفسه إلى القضاء بعد أن وجهت إليه تهمة تسريب معلومات «سرية للغاية» حول هجمات محتملة تستهدف القوات الأمريكية في العراق، حسبما أفادت وزارة العدل الأمريكية. وكان الخبير لورنس فرانكلين، يعمل في أجهزة وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، وهو يواجه الحكم بالسجن لمدة عشر سنوات في حال ثبتت عليه التهمة. وأفاد المصدر نفسه، أن الأشخاص الذين سرّبت إليهم المعلومات غير مخولين الحصول عليها.



ارتفاع النفط الخام رغم زيادة المخزونات الأمريكية

ارتفعت أسعار النفط الخام عند الإغلاق أمس حتى بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع مخزونات النفط الأمريكية إلى أعلى مستوى لها في ست سنوات، إذ انتهب المشترون الفرصة لشراء نفط بأرخص سعر منذ فبراير. في بورصة نايمكس قفز سعر الخام الأمريكي ٦٣ سنتا إلى ١٣,٥٠ دولار للبرميل بعد أن هبط في وقت سابق إلى ٤٨,٨٠ دولار عقب إذاعة بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية. وفي بورصة البترول الدولية بلندن قفز سعر عقود مزيج برنت لتسليم يونيو إلى ٥٠,٩٧ دولار.





أبرز الانتقادات الموجهة للحكومة العراقية الجديدة من داخل البرلمان وخارجه

حتى قبل أن تتشكل الحكومة العراقية الجديدة، فقد بدأت معالم المعارضة لها تتبلور سواء داخل الجمعية الوطنية أو خارجها. فما هي أبرز المآخذ على هذه الحكومة والانتقادات الموجهة إليها؟

تشكلت الحكومة وثار حولها لغط كبير برزت من خلاله معالم خطاب معارض. فحتى أثناء منح الثقة لها داخل الجمعية الوطنية الانتقالية بدأت المعارضة تتكتل. وأول المعارضين كان النائب مشعان الجبوري، رئيس كتلة «المصالحة والتحرير» الذي قال، إن قائمة «الائتلاف» سخرت من أهل السنة واستبعدتهم، ومن المؤسف أن يوافق الشيخ غازي الياور نائب رئيس الجمهورية والمفاوض باسم أهل السنة على هذه الصفقة المذلة لهم. كما صعد الشيوعيون الذين يمتلكون مقعدين من لهجتهم عندما اعتبر مفيد الجزائري، وزير الثقافة المنتهية مدته أن هذه حكومة فائزين في الانتخابات وليست حكومة وحدة وطنية كما تدعي. ومن ناحيته اتهم السيد حسين الصدر، العضو البارز في قائمة إياد علاوي، «الائتلاف» الشيعي بعدم الجدية في إشراك قائمته في الحكومة الجديدة رغم أنها فازت بـ ٤٠ مقعداً في الجمعية الوطنية المؤلفة من ٢٧٥، وشدد على أن قائمة «الائتلاف» لا تملك الحق في تهميش الآخرين. ولم تقتصر الانتقادات الموجهة إلى الحكومة على الجمعية الوطنية بل جاءت وبشكل أكبر من خارجها. فقد حذر طارق الهاشمي، الأمين العام لـ «الحزب الإسلامي» العراقي الذي سبق وأن شارك في حكومتي مجلس الحكم الانتقالي والحكومة المؤقتة من اندلاع احتراب طائفي إذا تم تهميش السنة في الحكومة الجديدة. وأكد الهاشمي أن الشيخ عجيل الياور نائب رئيس الجمهورية قد أخل بتفاصيل «الصفقة» التي اتفقت عليها القوى السنّية الرئيسية التي شكلت لجنة خماسية ترأسها الياور للتفاوض مع قائمة «الائتلاف العراقي الموحد» وقائمة «التحالف الكردستاني» في إشارة إلى موافقة الياور على هذه الحكومة.

أما صالح المطلك، الناطق الرسمي باسم مجلس الحوار الوطني السنّي الذي يضم قوى وهيئات وأحزاباً سياسية وعشائرية ودينية، فبعد أن انسحب من العملية السياسية كلها معترضاً على التشكيلة الحكومية، قال إن مسؤولين في قائمة «الائتلاف» اتصلوا به عارضين الاتفاق على البرنامج السياسي الذي عرضه المجلس مقابل مشاركته في الحكومة وترشيح وزراء لملء الوزارات الخمس الشاغرة في الحكومة الجديدة. ويتضمن البرنامج الدعوة لجدولة انسحاب القوات الأجنبية من العراق وإطلاق سراح المعتقلين وإعمار المدن التي هدمتها العمليات المسلحة وتعويض سكانها وإلغاء قانون اجتثاث البعث وبناء جيش جديد بعيداً عن الطائفية والعرقية، ملمحاً إلى إمكانية العودة للمشاركة في الحكومة.

وشنت منابر المساجد السنّية نقداً لاذعاً للحكومة الجديدة. فقد انتقد الشيخ حارث العبيدي، تشكيلة الحكومة الجديدة التي سيطرت عليها لائحة «الائتلاف العراقي الموحد» بإصرارها على الاحتفاظ بـ ١٧ وزارة، وهكذا قامت بـ «تهميش العرب السنّة» الذين حصلوا على خمس وزارات فقط. وتسأل العبيدي إذا كانت الانتخابات حقاً صحيحة؟

وعلى مستوى الشارع السنّي نقلت تقارير صورة لخبية الأمل حيث أعرب البعض منهم عن مشاعر بالارتياح إزاء الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة والأكراد. وقال رفاح محمود الذي يعمل طبيباً إن «هذه الحكومة ستواجه جدلاً واختباراً لأنهم قسموا الكعكة بين الائتلاف الشيعي والتحالف الكردي». ويرى البعض أن تعيين، بيان جبر، الشيعي في منصب وزير الداخلية الحساس مثير للقلق بشكل خاص بالنسبة إلى بعض سكان الفلوجة. ويشعر الكثير من السنّة بالخوف من أنه سيقوم بتطهير قوات الأمن من السنّة ويبدلهم بأفراد من ميليشيات شيعية مثل «كتيبة بدر».





وكالة الطاقة الدولية: العالم يعاني ضعف الاستثمار في قطاع النفط

من أجل تلبية الارتفاع المتوقع في الطلب العالمي على النفط يحتاج العالم إلى استثمارات هائلة في قطاع الطاقة على مدى العقدين المقبلين. غير أن ما يجري استثماره فعلاً يقل كثيراً عن هذه الحاجة.

حذرت وكالة الطاقة الدولية أمس الأول من أن استثمار الدول المنتجة للنفط وشركات النفط العالمية الكبرى أقل بكثير مما هو مطلوب لتلبية النمو المتوقع في الطلب العالمي. ونقل عن كلود مانديل، رئيس الوكالة، قوله إنه على الرغم من أن أسعار الطاقة قرب مستوياتها القياسية، فإن العالم لا يستثمر بما فيه الكفاية في إنتاج النفط والغاز الطبيعي وفي التكرير وتوليد الطاقة الكهربائية ونقلها. وقد جاءت تصريحات مانديل، التي أدلى بها أثناء الاجتماع الوزاري للوكالة، لتعكس تزايد حالة القلق بشأن استراتيجيات الطاقة العالمية. وذكر مانديل أن حجم الاستثمار العالمي في قطاع الطاقة يقل كثيراً عن الحاجة المتوقعة من قبل الوكالة عام ٢٠٠٣ والمقدرة قيمتها بنحو ١٦ تريليون دولار حتى عام ٢٠٣٠ من أجل تلبية الطلب المتوقع. وقال مانديل «نحن متخلفون عن تلبية الهدف».

ومع أن أعمال التنقيب والتطوير قد ارتفعت بشكل ملموس خلال العام الماضي داخل دول منظمة «أوبك»، إلا أن ذلك لم يمنع انخفاض طاقة الإنتاج الاحتياطية لدى دول المنظمة لتصل إلى أدنى مستوى لها منذ ٣٠ عاماً. ويردد العديد من المحللين مخاوف مانديل من أن أكبر شركات النفط في العالم قد اعتمدت في رسم خططها المستقبلية على توقعات بأسعار منخفضة. وتنقل صحيفة «فايننشال تايمز» في تقرير لها أمس عن «ليمان براذرز» و«سيتيجروب»، وهما من بين أكبر مؤسسات الاستثمار المالي والمصرفي في العالم، توقعاتهما بأن استثمار شركات النفط الكبرى في أعمال التنقيب سترتفع بنسبة لا تزيد على ٦٪ خلال عام ٢٠٠٥ بعد أن ارتفعت بنسبة ١٢٪ خلال العام الماضي.

وعلى الرغم من الارتفاع الحاد الذي سجلته أسعار النفط العالمية على مدى السنوات الأربع الماضية، فإن شركات النفط لا تزال تعتمد في قراراتها المتعلقة بتنفيذ المشروعات على افتراض سعر للنفط يتراوح بين ٢٠ و٢٥ دولاراً للبرميل، ما دفع بها في غالبية الأحيان إلى توزيع الأرباح على المساهمين بدلاً من استثمارها في مشروعات جديدة. غير أن اللورد براون، المدير التنفيذي لمجموعة «بي بي» البريطانية العملاقة للنفط استبعد في الأسبوع الماضي فكرة أن استثمارات المجموعة تقل عما هو مطلوب، مؤكداً أن مسؤوليته تنصب على تأمين نمو مستديم.

وحسب تقرير الصحيفة فإن مجموعتي «بي بي» البريطانية و«إكسون موبيل» الأمريكية، وهما أكبر شركتي نفط في العالم، تفترضان عند قيامهما بمشروعات تستمر لمدة ٢٥ عاماً سعراً للنفط مقداره ٢٠ دولاراً للبرميل. ومع أن «إكسون موبيل» قد أقدمت على رفع إنفاقها الاستثماري من نطاق يتراوح بين ١٤ و١٥ مليار دولار في العام الماضي إلى آخر يتراوح بين ١٥ و١٦ مليار دولار في العام الحالي، إلا أن الجزء الأكبر من هذا الإنفاق يذهب نحو قطاع الكيماويات. أما «بي بي» فقد حافظت على استثمارها عند ١٤ مليار دولار. وقد عمدت كلتا المجموعتين إلى منح المساهمين فيهما الجزء الأكبر من الأرباح الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط. فقد قامت «إكسون» في العام الماضي بإعادة شراء ما قيمته ١٠ مليارات دولار من أسهمها، في حين أعادت «بي بي» شراء ما قيمته ٧,٥ مليار دولار من أسهمها في العام الماضي وما قيمته مليارات دولار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي.





المطالبة بحلّ مشكلة نقص الدروع في المركبات الأمريكية بالعراق

يتعرض «البنّاجون» لضغوط شديدة من أجل الإسراع بإعادة تصفيح المركبات والشاحنات التي يستخدمها جنود المشاة ومشاة البحرية في العراق، بما يتناسب مع طبيعة وحجم العمليات المميّنة على يد المتمردين.

رغم مرور أكثر من عامين على اجتياح العراق فلا يزال الجنود الأمريكيون يلقون حتفهم أو يعانون إصابات بالغة من دون داعٍ بسبب بقاء «البنّاجون» من دون عذر مقبول في تزويد المركبات المدرعة والشاحنات بدروع كافية لتوفير الحماية اللازمة وتقليل الخسائر البشرية. وتلك مشكلة ترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن الجنود الميدانيين دأبوا على إثارتها وإبلاغ المسؤولين بها منذ فترة طويلة، ولكنها لم تستأثر باهتمام الصفحات الأولى للصحف ووسائل الإعلام الأمريكية إلا عندما واجه أحد جنود قوات الحرس الوطني وزير الدفاع، دونالد رامسفيلد، بها أثناء زيارة الأخير للكويت في ديسمبر الماضي. وقالت الصحيفة في افتتاحيتها، إن المشكلة لا تزال قائمة على الرغم من تسارع الجهود لحلها. وربما تعين على «البنّاجون» اقتطاع جزء من المخصصات المالية والجهود البشرية المخصصة لشراء الأسلحة المستقبلية الغربية التي تجبها الشركات الدفاعية، ومن ثم إعادة توجيه تلك الإمكانيات لإنقاذ أرواح الجنود الذين يبعث بهم «البنّاجون» إلى ساحة المعركة اليوم. واللافت أن ردود أفعال قراء الصحيفة تباينت بين الشعور بالصدمة والإحساس بالغضب الأسبوع الماضي، عندما وقفوا على بعض التفاصيل الخاصة بحالات الوفاة التي كان من الممكن تفاديها، وهي التفاصيل التي خرجت إلى العلن بعد التحقيق الذي أجراه محرر الشؤون العسكرية، مايكل مَس، مع جنود إحدى سرايا مشاة البحرية العائدين من العراق مؤخرًا. بل إن الجيش يعاني مشكلات أكبر من تلك التي يعانيها مشاة البحرية على صعيد تلبية احتياجاته اللازمة من المركبات والشاحنات المصفحة تصفيحًا جيدًا. ومن المعلوم أيضًا أن تأخر «البنّاجون» في تزويد الدروع الكافية كلف القوات الأمريكية خسائر بشرية إضافية. ومن المؤكد أن غضب الشارع الأمريكي سيكون أعظم إذا وجد «البنّاجون» نفسه مضطرًا لإعطاء معلومات صحيحة لأسر الجنود الذين لقوا حتفهم كنتيجة مباشرة لنقص الدروع، بدلًا من الاكتفاء بالقول بأنهم فقدوا في عمليات عسكرية. ورغم أن هذه التفاصيل قد تكون مؤلمة للغاية، فإنها ربما كانت الوسيلة المثلى لحث مسؤولي «البنّاجون» على اتخاذ إجراءات تصحيحية سليمة بالسرعة اللازمة.

ومضت الصحيفة تقول، إن سبب مشكلة نقص الدروع ورقائق التصفيح يعود إلى إصرار الإدارة الأمريكية على التشبث بأوهام وتصورات غير حقيقية حول طبيعة استقبال العراقيين للجنود الأمريكيين بعد الاجتياح. ومرت شهور عديدة قبل أن يخرج مسؤولو «البنّاجون» ليعترفوا بأن القوات الأمريكية في العراق تواجه عمليات تمرد مستميتة وطويلة وليس مجرد مناقشات بسيطة تنفذها بعض جيوب المقاومة الیائسة من أتباع صدام حسين. وفي الوقت الذي بدأت فيه هذه الحقيقة تتكشف أمام الأعين في الأشهر الأولى من عام ٢٠٠٤، كانت عناصر التمرد قد بدأت تدرك أن واشنطن تحاول استدراك هذا الخطأ بسرعة وبأي صورة. ولكن هذا الوقت لم يمر من دون أن يتحمل الجنود الأمريكيون ضريبته الفادحة.

وقالت الصحيفة، من المفترض أن الخطة العاجلة التي وضعها «البنّاجون» ستزود المركبات والشاحنات بالدروع اللازمة لجميع وحدات مشاة البحرية مع نهاية العام الحالي، ولكن هذه المدة تبدو بالنسبة إلى بعض الجنود أطول من اللازم.





الخبراء يرفضون الانتقادات الموجهة لسلاح الجو الأمريكي

يرفض الخبراء اتهام سلاح الطيران الأمريكي بـ «العمالة الزائدة» واستخدام طائرات قديمة تعود إلى حقبة الحرب الباردة. ويرى المتخصصون أن السلاح، الذي تراجع قوته البشرية بنسبة ٤١٪ خلال الفترة من ١٩٨٦ حتى الآن، يؤدي مهام عديدة ومختلفة، وأن إصراره على طائرات معينة، مثل «إف-٢٢»، في محله.

يرفض خبراء عسكريون أمريكيون ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها مؤخراً من أن الحروب القتالية الحقيقية الحديثة غالباً ما تحدث «على الأرض»، وأن القوات البرية الأمريكية «مكلفة بمهام أكبر بكثير من طاقتها» في الوقت الذي يعاني فيه سلاح الجو وجود «تخمة في عدد أفرادها». وقد ذكرت الصحيفة أن أفراد السلاح يخرجون في مهام قتالية بالتناوب «بمعدل لا يزيد على أربعة أشهر كل ٢٠ شهراً»، وأن مهام الطيران «أقل خطورة وصعوبة» من مهام القوات البرية وهو ما يفرض على وزارة الدفاع ضرورة «خفض نسب الاستقطاب (بين صفوف سلاح الجو) وزيادة أفراد المشاة». كما ترى الصحيفة أن «المقاتلات قصيرة المدى» تمثل مشكلة أخرى حيث تُعتبر «أسلحة من مخلفات الحرب الباردة» خاصة طائرات الـ (إف-٢٢) الباهظة المثلية بالذهب. وترى أن سلاح الجو سيكون أفضل إذا أنفق ميزانيته على شراء المزيد من «الطائرات من دون طيار» وطائرات (إيه-١٠) وطائرات النقل من طراز (سي-١٣٠) حيث «لا يتوقع أي محلل جاد أن تواجه الولايات المتحدة عدواً قوياً يتمتع بإمكانيات تكنولوجية كبيرة».

ويرى روبرت دادني، رئيس تحرير مجلة «إير فورس ماجازين» أن الصحيفة لم تكن وحدها التي عبّرت عن انتقادها لسلاح الجو. فمحرر صحيفة «نيويورك بوست» رالف بيترز يذهب إلى حد إحالة طائرات (إف-٢٢) «عديمة الفائدة تقريباً» إلى التقاعد وشراء أسطول جديد من الطائرات المقاتلة متعددة المهام وطرد كل جنرالات سلاح الجو الحاليين (أو «المخلفات الثقافية» كما يسميهم). واستنكر الكاتب في مقال نشره موقع «ريل كلير بوليتيكس» أن يتعرض سلاح الجو للنقد على يد غير المتخصصين. فالطيارون الأمريكيون ليسوا بحاجة إلى الاستماع لمحاضرات حول الشجاعة من كتاب الافتتاحيات. فسواء كان الطيارون يخرجون في طلعات قتالية أو يكتفون بقيادة الشاحنات في العراق، فإن الشيء المؤكد أن العمل الذي يؤديه محفوف بالمخاطر، وتلك حقيقة، من ينكرها فهو أحمق.

والحديث عن «العمالة الزائدة» أمر يدعو للدهشة حقاً. فقوة السلاح كانت ٦٠٨ آلاف مقاتل في الخدمة الفعلية عام ١٩٨٦ وانخفض العدد إلى ٣٦١ ألفاً اليوم، أي تراجع بنسبة ٤١٪ عن «قوة السلاح في حقبة الحرب الباردة». ومنذ تلك الحرب فقد السلاح نصف قوته حيث تراجع عدد الأسراب من ٣٧ إلى ٢٠ سرباً، وأكثر من نصف قوته من الطائرات القاذفة. بل ويطالب مسؤولو السلاح بمزيد من الخفض بنسبة ٢٥٪ بشرط الحصول على ٣٨١ طائرة من طائرات (إف-٢٢) كي تحل محل ٨٠٠ طائرة من طائرات (إف-١٨) و(إف-١١٧) التي تقدم بها العمر. وأكد الكاتب أن السلاح يؤدي مهام عديدة ليس أقلها، نقل الجنود وإعادة تزويد الطائرات بالوقود جواً والاتصالات وفرض السيطرة والتحكم الجوي وتنفيذ العمليات الهجومية وتقديم خدمات الدعم والمساندة والقيام بمهام الاستطلاع والتنصت وجمع المعلومات. وما لا يعرفه غير المتخصصين هو أن نجاح أي مهمة للجيش يتوقف على التفوق الجوي وهو العنصر الذي يعتقد البعض أن بالإمكان تحقيقه من دون شراء الطائرات التكتيكية التي تعتبر الأداة الأولى في فرض السيطرة الجوية.





أهم الخيارات المطروحة لحل قضية كشمير بين الهند وباكستان

تراجع حدة التوتر بين الهند وباكستان، والذي مثلت زيارة الرئيس الباكستاني في الشهر الماضي إلى الهند أبرز معالمه، قد أعاد الاهتمام مجدداً إلى إمكانية التوصل إلى حل مقبول لمشكلة كشمير المتنازع عليها.

الخيارات المطروحة لحل النزاع الكشميري منذ التقسيم عام ١٩٤٧ إلى اليوم أربعة: الاستقلال والتقسيم (خيار انكورا) والرقابة الأممية المؤقتة وإجراء الاستفتاء الشعبي. غير أن هناك كم يرى بأن تقسيم منطقة كشمير بين الهند وباكستان وبوضع شبيه بما هي عليه الحال في منطقة (انكورا) بين فرنسا وإسبانيا هو الخيار الذي بات الأكثر استجابة من قبل القوة العالمية وحتى الدول المعنية بهذا الصراع. كما أن هناك إجماعاً قائماً بين الدول الثلاث باكستان والهند والصين على أن وجود ولاية كشمير المستقلة بهذا الشكل سيكون «سابقة» سيئة في طريق «بلقنة» المناطق الأخرى التي تقطنها أقليات عرقية في هذه الدول، مما سيؤدي إلى أن تصبح هذه المناطق بؤراً لنشاط الدول الغربية ضد هذه الدول. وهناك نظريات عدة في فكرة التقسيم على أساس اللغة أو العرق أو القرب من البلد المجاور، ويدخل هذا الخيار ضمن الاستهلاك المحلي ومحاولة تحسين الوجه الخارجي، ولم ينل أي تعاطف حتى من قبل الحكومة الكشميرية الموالية للهند. والتقسيم الجاري الحديث عنه وراء الكواليس اليوم هو الاعتراف بكشمير الحرة والمناطق الشمالية من باكستان (جلجت وبلتستان) لباكستان وجامو ولاداخ للهند، على أن يتمتع وادي كشمير باستقلال شبه ذاتي يشبه ما كانت عليه الحال قبل عام ١٩٥٣ وهو ما أشرنا إليه سابقاً. أما الخيار الثالث فهو يدعو إلى وضع كشمير تحت الإشراف الدولي أو الوصاية الأممية لمدة عشر سنوات، وبعد انقضاء هذه الفترة يتم إجراء الاستفتاء العام حول مستقبل كشمير وذلك بهدف الحفاظ «ماء الوجه» للهند، وسيتمكن الطرفان من حل كل مشكلاتهما بشكل أسهل، وجاء هذا الاقتراح من قبل بعض الشخصيات الكشميرية وبعض أفراد المقاومة الكشميرية. وتكتنف مثل هذا الطرح الكثير من المغالطات والثغرات لأن كشمير مشكلتها معقدة ولن تحل بهذه الوسيلة أو الفترة الزمنية تحت إشراف دولي تتنازعه الأفكار والنظريات والخيارات، التي لا تفضي إلى الحل الذي يتطلع إليه الشعب المسلم في كشمير، وهو حل مرفوض من كل من باكستان والصين وتعدده هذه الأخيرة خياراً يهدد المنطقة ويعمل على تحقيق مصالح الغرب. والخيار الأخير هو مبدأ الاستفتاء لأنه أقدم الخيارات المطروحة وأكثرها واقعية وتوافقاً مع رغبة الغالبية الساحقة من الكشميريين. ويعتبر هذا الخيار قراراً دولياً بالدرجة الأولى، حيث نصت عليه القرارات الدولية منذ بداية أول نزاع بين باكستان والهند حول كشمير، بحيث ورد في قرار مجلس الأمن بتاريخ ٢١/٤/١٩٤٨م ثلاثة أمور منها سحب جميع القوات وإجراء الاستفتاء وتعيين حكومة انتقالية في كشمير. يلقي هذا الحل موافقة جميع الأحزاب السياسية الباكستانية المعارضة والجماعات الدينية الكشميرية والباكستانية وبعض قادة الجيش الباكستاني بينما لم يعد يلقي حفاوة من قبل الحكومة الباكستانية وبعض قادة الجيش.

وفي رأي الخبراء فإن المشكلة ليست في عدم وجود خيارات أو مقترحات للحل، وإنما في افتقار الهند لإدارة سياسية لحل الأزمة. كما أن الحل في كشمير لم يتأخر بسبب عدم توافر «معادلة جديدة بارعة»، لأن الحقيقة هي خلاف هذا الاعتقاد، فالحلول من هذا النوع لا تنقص وإنما الذي لم يتحقق إلى الآن هو الموافقة الهندية على هذه الحلول، لأن الهند من منطلق شعورها بالقوة لا ترى أنها في حاجة إلى حل الصراع أصلاً.





المحللون يطالبون بإعادة صياغة العلاقات الدولية لتحجيم الصين

يرى محللون أن قيام صين «قوية مزدهرة وقادرة قد يؤدي إلى زيادة في الميزانية العسكرية». مما يستدعي استراتيجية جديدة تعيد صياغة العلاقات الدولية بما يلجم الصين ويخدم المصالح الأمريكية.

عقدت لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة التابعتان للكونجرس الأمريكي اجتماعا غير عادي في الرابع عشر من إبريل الماضي لبحث الأمن القومي والآثار التي يمكن أن تعود على السياسة الخارجية في حال قيام الاتحاد الأوروبي برفع الحظر المفروض على صادرات السلاح للصين. ومن الواضح أن القلق الحقيقي هو تزايد التهديدات المحتملة التي يمكن أن تتعرض لها القوات الأمريكية والقوات الحليفة في حال حصول الصين على تكنولوجيا الأسلحة الأوروبية المتقدمة. ولكن الغريب، كما يرى، وليام هوكنز، كبير باحثي دراسات الأمن القومي بمجلس التجارة والصناعة الأمريكي، أن يخرج مسؤولان من الإدارة الأمريكية ليعلنا تأييدهما لقيام صين «قوية». فبيتر رودمان، مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي يقول إن «الولايات المتحدة حريصة على قيام صين قوية مزدهرة وقابلة للتحويل، ونحن نؤيد إقامة علاقات اقتصادية وسياسية قوية بين الاتحاد الأوروبي والصين». أما الثاني، وهو نيكولاس بيرنز، نائب وزيرة الخارجية للشؤون السياسية، فقد ساق تصريحات مماثلة للرئيس جورج بوش: «فأثناء زيارته لبكين عام ٢٠٠٢ صرح الرئيس بأن «الصين تسير على طريق النمو وأن الولايات المتحدة ترحب بقيام صين قوية سلمية مزدهرة».

وقال الكاتب في مقال نشرته صحيفة «واشنطن تايمز»، إن قيام صين «سلمية» نعم. صين «مزدهرة» جائز (وإن كنا نتساءل حول مصدر هذا الازدهار)، ولكن الشيء الذي لا نفهمه هو قيام صين «قوية». فاستمرار العجز التجاري مع الصين، وهو العجز الذي يتوقع المحللون أن يصل إلى ٢٠٠ مليار دولار هذا العام، هو أمر غير مقبول لأنه يعني انتقال الثروة من الولايات المتحدة إلى الصين. كما أن ازدهارا يؤدي إلى تشجيع صين «قوية» على تهديد الأمن الأمريكي والسلام والاستقرار في آسيا أمر لا بد من تحجيمه لا تشجيعه.

وذكرت المقالة التي حملت عنوان «من الذي يريد الصين قوية؟» أن الصين تسعى إلى تكريس دورها المهيمن في آسيا، حيث لا تريد لليابان أن تطالب بمقعد لها في مجلس الأمن يجعلها تقف أمامها موقف النذ للند، كما تعارض أي خطوة لتقوية التحالف الأمريكي-الياباني يمكن أن تؤدي إلى مد مظلة الحماية إلى تايوان. وجاء قانون «منع الانفصال» الذي أجازه الحزب الشيوعي الصيني مؤخرا لمنع تايوان-بالقوة المسلحة- من اتخاذ أي خطوة انفصالية ليزرع الخوف في صدور الأوروبيين إلى حد الإبقاء (ولو مؤقتا) على الحظر المفروض على صادرات السلاح للصين. كما أن وتيرة الصراع حول جزر بحر الصين الشرقي تصاعدت بعد أن بدأت بكين أعمال الحفر والتنقيب عن النفط وهي خطوة تغري طوكيو بأن تحذو حذوها. ويرى الباحث أن «الازدهار» الذي يتحدث عنه رودمان وبيرنز عادة ما يُترجم إلى زيادة في الإنفاق الدفاعي، وأن العجز التجاري الأمريكي الكبير مع الصين يمنح بكين العملة الصعبة اللازمة لتمويل «مشتريات السلاح الخارجية» وأغلبها صواريخ روسية الصنع مصممة لضرب أهداف أمريكية. أما فيما يتعلق بـ «مقدرة الصين على التحول» فيبدو أنها تتحول بالفعل، ولكن من الماركسية البائدة إلى الفاشية النشطة.





ارتفاع نسبة الواردات تزيد أوجاع الاقتصاد الأمريكي

بعد النقص المزمّن في مواد الطاقة وإسناد بعض المشروعات لتنفيذها في الخارج، جاء ارتفاع نسبة الواردات الآتية من الخارج -ومن الصين تحديداً- لتزيد من وتيرة تراجع معدلات نمو الاقتصاد الأمريكي.

يعتقد محللون اقتصاديون أن تهافت الأمريكيين الشديد على السلع والواردات الأجنبية جاء ليضع كابحا آخر، بالإضافة إلى العجز المزمّن في مواد الطاقة، على معدلات نمو الاقتصاد الأمريكي. ففي أحدث فصل للحروب التجارية بدأت نسبة الواردات المتدفقة على الأراضي الأمريكية في الارتفاع إلى مستويات غير مسبوقة، وهو المؤشر الذي أصاب الإدارة الأمريكية بالقلق الذي دفعها بالتالي إلى محاولة البحث عن كيفية تنشيط الصناعات المحلية المتدنية بعد أن اجتاحت حمى الواردات حياة المواطنين الأمريكيين بدءاً من أغطية الوسائد وانتهاءً بلفائف الصلب.

وذكرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» أن الكونجرس يشير بإصبع الاتهام إلى الصين التي وصل العجز التجاري معها العام الماضي إلى معدلات قياسية بلغت ١٧٦ مليار دولار. ولم يستثن القلق شركات صناعة السيارات اليابانية الكبرى التي تحاول زيادة حصتها من السوق الأمريكية، وذلك في ظل وجود مؤشرات وتلميحات بأنها قد تعتمد إلى رفع الأسعار بهدف مساعدة شركات السيارات الأمريكية في (ديترويت).

أما آخر مؤشر على تأثير الواردات فقد جاء عندما أعلنت وزارة التجارة أن إجمالي الناتج المحلي الأمريكي قد ارتفع بنسبة ١,٣٪ سنوياً خلال الربع الأول من العام الحالي وهو رقم أقل من المتوقع. فمن المعروف أن العجز التجاري الأمريكي وصل إلى ١,٥٪ من النمو الاقتصادي. وأوضح المحلل الاقتصادي مارك زاندي أن «العجز التجاري أصبح مشكلة تزداد يوماً بعد يوم». وذكرت الصحيفة أن العجز التجاري لم يكن العامل الوحيد وراء تراجع معدلات النمو الاقتصادي، فخلال الربع الأول من العام الحالي ارتفعت أسعار النفط وسط محاولات الشركات النفطية المستميتة لتلبية احتياجات الطلب أثناء موجة البرد والشتاء الماطر في الولايات الشمالية الشرقية، وهو ما يعني أنه كان على المستهلكين أن يدفعوا المزيد من الأموال لملء خزانات سياراتهم. «فالطاقة»، كما أوضح زاندي «جاءت لتزيد من أوجاع الاقتصاد».

والأرقام التي حققها إجمالي الناتج المحلي خلال الربع الأول من العام، التي سيتم مراجعتها في وقت لاحق، قد تعطي مؤشراً على أن فترة معاناة الاقتصاد الأمريكي قد تطول. فمخزون الشركات قد ارتفع بصورة حادة، ولكي توازن بين المخزون والمبيعات قد تجد نفسها مضطرة لتقليل الإنتاج. وأوضح ريتشارد دي كيزر، كبير المحللين الاقتصاديين بشركة «ناشونال سيتي كورب» بكليفلاند، أن «التباطؤ في ارتفاع حجم المخزون سيكون له مردوده السلبي على الاقتصاد خلال الربع الثاني...». ورغم تباطؤ الاقتصاد فإن خبراء بنك الاحتياطي الفيدرالي لا يتوقعون أن يعمد البنك إلى الاستمرار في تطبيق زيادة أخرى بنسبة ربع نقطة في معدلات الفائدة عندما يجتمع مسؤولو البنك مطلع الشهر الحالي. وأوضح دي كيزر أنه «يعتقد أن خبراء البنك يرون أن العوامل التي تلقي بوطأتها على كاهل الاقتصاد عوامل مؤقتة».

وهذا صحيح بالفعل، فأسعار الطاقة أصبحت متقلبة في الآونة الأخيرة. وقالت الصحيفة، إن تراجع أسعار النفط سيسهم في خفض العجز التجاري خلال الشهور المقبلة، ولكن بعض القطاعات الاقتصادية ستجد أن عليها إجراء تعديلات هيكلية بغض النظر عن تقلب الأسعار. وهذا ما يحدث بكل تأكيد في قطاع المنسوجات والملبوسات.





بؤادر توجه الولايات المتحدة نحو زيادة طاقة التكرير النفطي

ثمة تأييد متزايد داخل الولايات المتحدة لفكرة التوسع في طاقة التكرير النفطي، كأحد الوسائل الضرورية لتجنب الهزات في الأسعار، ولتقليل اعتماد البلاد على الخارج في تلبية احتياجاتها من الطاقة.

تتصاعد بين الحين والآخر دعوات داخل الولايات المتحدة نحو خفض اعتماد البلاد على الخارج في تلبية حاجاتها من الطاقة. إذ غالبا ما يشار إلى أن الولايات المتحدة تستورد الآن أكثر من نصف حاجتها من النفط الخام، في حين ينظر البعض إلى حجم هذا الاستيراد الذي يتراوح حول ١١ مليون برميل يوميا باعتباره أحد أهم المخاطر التي تهدد الاقتصاد الأمريكي وتجعله عرضة لرحمة قوى أجنبية وهزات خارجية. وتساوق، من أجل الحد من الاعتماد الكبير للولايات المتحدة على الخارج في تلبية حاجاتها من الطاقة، اقتراحات عديدة من بينها فتح المناطق الطبيعية المحمية في مقاطعة (الاسكا) أمام عمليات التنقيب عن النفط وتشجيع استخدام موارد بديلة للطاقة. غير أن هناك من يرى بأن إنشاء مصافٍ جديدة لتكرير النفط الخام من شأنه أن يقلل من تبعية الولايات المتحدة للخارج، خصوصا بعد أن أصبح الاقتصاد الأمريكي مستوردا للمنتجات النفطية إلى جانب الخام بسبب الأوضاع القانونية التي حدثت من توسيع طاقة المصافي.

وتأييدا لفكرة التوسع في طاقة التكرير، يذكر مقال افتتاحي لصحيفة «شيكاغو صن ترست» أنه عندما يتعلق الأمر بالوقود فإن الأمريكيين يفضلون أن يعودوا إلى سكنى بيوت الأخشاب بدلا من التنازل عن سياراتهم عالية الاستهلاك ومهما بلغ سعر البنزين. وقد يصدق ذلك على سائقي السيارات الرياضية عالية الاستهلاك ولكن هنالك من ناحية موازية اهتمام متصاعد بالسيارات ذات الوقود الهجين، التي تستخدم أكثر من نوع من الطاقة. فقد ارتفعت مبيعات هذه السيارات بنسبة ٨٠٪ في العام الماضي، وذلك دليل على أن الأمريكيين شرعوا يعيدون النظر في اعتمادهم على الوقود المستورد في عصر الحرب على الإرهاب. وهنالك ظاهرة مشجعة أخرى في ولايات مثل كاليفورنيا ونيويورك حيث بدأ المشرعون يقترحون قوانين تحكم الرقابة على مخلفات عوادم السيارات مما يعني إنتاج سيارات أفضل كفاءة في استهلاك الطاقة. ومن الجانب الآخر نجد أن الرئيس بوش الذي كان متهماً بعدم الاهتمام بقضايا الطاقة قد عاد وتقدم باقتراحات مفيدة في مجال إنتاج الطاقة الحرارية والطاقة النووية. ففي كلمة له أمام صغار أرباب الأعمال الأسبوع الماضي، قال «بسبب اعتمادنا على الطاقة المستوردة تناقست مقدرتنا على اتخاذ التدابير الكفيلة بخفض سعر الطاقة للعائلات الأمريكية». وأضاف أن هنالك إجراء يمكن أن نتخذه تجاه اشتداد الطلب على الطاقة (الذي زاد بمعدل الثلث منذ عام ١٩٧٦) وهو مواجهة النقص في إنتاج المصافي الأمريكية، وذلك بعد أن اضطرت البلاد إلى استيراد مليون برميل من الجازولين المصفى بسبب العجز في تكرير وارداتنا من النفط الخام.

ترمي خطة بوش إلى توفير المزيد من الوقود من خلال بناء مصافٍ جديدة داخل الولايات المتحدة وهو أمر لم تفعله طول العقود الثلاثة الماضية. ويقترح الرئيس إقامة هذه المصافي في القواعد العسكرية التي جرى إغلاقها والبالغ عددها قرابة المائة قاعدة. ورغم أن بعضها يجري استغلال أراضيها لإنشاء مطارات جديدة إلا أن غالبيتها غير مستخدمة لأي غرض من الأغراض ولكن حجمها ومواقعها المنعزلة بعيدا عن التجمعات السكانية تجعلها مناسبة تماما لتلك الغاية.





القبض على أبي الفرج الليبي بالقرب من «وزيرستان»

وجهت باكستان ضربة جديدة لتنظيم «القاعدة» مع إعلانها أمس، القبض على أبو فرج الليبي، المسؤول الثالث في هذه الشبكة التي يتزعمها أسامة بن لادن. وقال وزير الإعلام الباكستاني، شيخ رشيد، لدى إعلانه القبض على أبو فرج «إنها عملية مهمة للغاية. كان ملاحقا في اعتداءات عدة خطيرة، ولا سيما ضد الرئيس الباكستاني، برويز مشرف»، موضحاً أنه اعتقل نهاية الأسبوع الماضي شمال غرب باكستان. وقال مسؤول عسكري في أوساط مكافحة الإرهاب في باكستان، طالبا عدم الكشف عن هويته «تم قطع رأس تنظيم «القاعدة». إنها ضربة قوية للإرهابيين في باكستان». ووصف الرئيس الأمريكي، جورج بوش، إلقاء القبض على الليبي بأنه «انتصار مهم» مضيفاً أن من شأن ذلك تبديد «تهديد مباشر» للولايات المتحدة. وأوضح الرئيس الأمريكي أن «اعتقال المسؤول الكبير في «القاعدة» أبو فرج الليبي يشكل انتصاراً مهماً في الحرب على الإرهاب» التي أعلنت بعدما نفذ تنظيم «القاعدة» اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة. وأضاف أن «الليبي كان مسؤولاً أساسياً لدى ابن لادن وأحد المدبرين الرئيسيين للقاعدة»، موضحاً أن اعتقاله «أزال عدواً خطراً وتهديداً مباشراً للولايات المتحدة ولكل أولئك المولعين بالحرية. إنني أهنئ الحكومة الباكستانية على تعاونها الفاعل في الحرب على الإرهاب». واعتقل أبو فرج في ظروف لم تتضح كلياً. وقال وزير الإعلام الباكستاني إنه أوقف مع خمسة شركاء له نهاية الأسبوع الماضي في منطقة قبلية في شمال وزيرستان الحدودية مع أفغانستان. لكن مسؤولين في أجهزة الأمن طلبوا عدم الكشف عن هويتهم قالوا، إنه تم إلقاء القبض عليه خلال عملية مسلحة في بلدة قريبة من مردان قرب بيشاور شمال غرب باكستان على بعد ٨٠ كلم من أفغانستان.

«الدخان الأبيض» بدأ بالظهور في معسكر المحافظين

قال رئيس مجلس الشورى الإيراني غلام علي حداد عادل، إن علامات الدخان الأبيض بدأت بالظهور في معسكر المحافظين. وأعرب حداد عادل في تصريح أدلى به للصحفيين على هامش ملتقى «المدن الجديدة» عن شكره لأحمد توكلي، لإعلانه الانسحاب من الترشح للانتخابات الرئاسية. وأضاف أن انسحاب توكلي عن الترشح مؤشر على الوحدة في صفوف «المحافظين». وأعرب عن أمله في أن يسلك المرشحون الآخرون لهذا التيار للانتخابات الرئاسية الطريق نفسه بهدف تأمين الوحدة. وحول احتمالات انسحاب المرشحين الآخرين من التيار «المحافظ على المبادئ» قال، إن هؤلاء إما أن يتوصلوا إلى تفاهم أو يوافقوا على نتائج استطلاعات الرأي أو يعلنوا عن انسحابهم لكي يتم اتخاذ أفضل القرارات بهذا الشأن. ورجح أن يشهد «المحافظون على المبادئ» تطوراً إيجابياً كهذا خلال الأيام المقبلة. من جهة أخرى أعلن قائد عسكري من قادة الحرس الثوري أنه رشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستجري في إيران بعد ٥ أسابيع. ولم تشر نشرة «بازتاب» الإخبارية لاسم هذا القائد العسكري إلا أنها قالت إنه كان قبل فترة قائداً لقوات الحرس في مدينة قزوین القريبة من طهران ثم قدم استقالته لكي يشارك في الانتخابات الرئاسية. وقال هذا المرشح إنه سينافس جميع المرشحين بمن فيهم الذين ينتمون للحرس الثوري مثل محسن رضائي وأحمدي نجاد وعلي لاريجاني وقالي باف. ونقلت وكالة «إيلنا» للأخبار خبراً مفاده أن النائب في مجلس الشورى السيدة رفعت بيات، لا تزال تصر على ترشيح نفسها للانتخابات الرئاسية، بالرغم من معارضة مجلس رقابة الدستور لترشيح أي امرأة في هذه الانتخابات. وعقدت السيدة بيات مؤمراً صحفياً أعلنت فيه أنها لن تتراجع إطلاقاً عن عملية ترشيحها مهما حصل.





قتل أرييل

باريس

اتهامات شديدة اللهجة من شارون لمحمود عباس

تقدم حول اختيار مفاعل طاقة المستقبل (ITER)

«بدلاً من تفكيك منظمات الإرهاب، فإن أبو مازن يعمل على تعزيزها. وهو غير مستعد لمكافحتها، وغير مستعد لتفكيك بناها التحتية». هكذا قال أمس رئيس الوزراء، أرييل شارون، في لقائه مع عضوي مجلس الشيوخ الأمريكيين، بيل فرست وجوزيف ليبرمان. وأضاف أنه يرى أن السبيل الذي يسير فيه أبو مازن ليس صحيحاً بل ويتعارض و«خارطة الطريق». إذ إن «أبو مازن يتخذ خطوات للحفاظ على الهدوء، ولكنه يمتنع تماماً عن اتخاذ خطوات مهمة ضد منظمات الإرهاب». وروى شارون للمسؤولين الأمريكيين بأنه وقف مع انتخاب أبو مازن وأن إسرائيل اتخذت سلسلة من الخطوات لمساعدته في ترسيخ مكانته. وقال شارون «فعلنا ذلك انطلاقاً من الإحساس بأنه مع أبو مازن يمكن إحراز تقدم. فقد ساعدناه في فترة جنازة عرفات، ساعدناه في إجراء الانتخابات السليمة في السلطة الفلسطينية، وتوصلنا معه إلى سلسلة من التفاهات أدت إلى قمة شرم الشيخ. ورغم ذلك فإن الإرهاب لم يتوقف وهذا الصباح قتل مقاتل من الجيش الإسرائيلي». وذكر شارون أن إسرائيل ترغب في التنسيق مع الفلسطينيين بشأن خطة فك الارتباط، قائلاً «نرغب في التأكد من أن خروج إسرائيل من قطاع غزة يتم بالتنسيق، بلا إرهاب، وأن الأملاك التي تبقىها إسرائيل ستنتقل إلى أيادٍ مسؤولة». وأضاف أنه طلب من النائب الأول لرئيس الوزراء شيمون بيريز مساعدة الفلسطينيين في إعادة ترميم اقتصادهم، وإيجاد السبل لتجنيد الأسرة الدولية كي تساعد على إعادة بناء غزة بعد خروج إسرائيل. إلى ذلك فقد حذر رئيس الأركان الإسرائيلي، موشي بوغي يعلون، من أن الوضع الأمني في الساحة الفلسطينية قد يتدهور بسرعة. مشيراً إلى أن «التهديد الأمنية ليس معناها نهاية النزاع».

تسمت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي واليابان منذ أشهر عدة بسبب النزاع حول اختيار موقع المفاعل المستقبلي للأبحاث حول الذوبان النووي الحراري (ITER)، وبينما تتمسك أوروبا مدعومة من الصين وروسيا في بناء الموقع في كاداراش جنوب فرنسا، تدعم الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية اليابان في سعيها لإقامة المفاعل في موقع روكاشوميرا. لكن الأوضاع أخذت تشهد تحولاً في الفترة الأخيرة، وحسب جانو كريكه، وزير اقتصاد لوكسمبورج (الذي ترأس بلاده حالياً الاتحاد الأوروبي) فإن الموقف الياباني أصبح أكثر مرونة وأصبحت طوكيو على استعداد لمناقشة إمكانية بناء الموقع في أوروبا بعدما كان ذلك مستحيلاً بالنسبة إليها. بيد أن مسؤولاً رفيعاً في وزارة العلوم والتربية في اليابان، سرعان ما نفى الأمر وأعلن أن بلاده لم توافق البتة على تشييد هذا الصرح التكنولوجي في أوروبا. ويأتي هذا التباين في التقييم على إثر انعقاد القمة الدورية بين الاتحاد الأوروبي واليابان في لوكسمبورج يوم الاثنين الماضي. وبعد اختتام القمة تبنى رئيس وزراء اليابان بأن يتم التوصل لاتفاق في أسرع وقت ممكن، وأكد هذا التوجه وزير اقتصاد لوكسمبورج الذي كشف أيضاً عن تغيير إيجابي في موقف واشنطن، فبدل الانحياز الكامل لليابان، أبدت الولايات المتحدة استعدادها للقبول بأي حل تتوصل إليه بروكسل وطوكيو. ويأتي هذا الانفتاح النسبي بعد قرار قادة الاتحاد الأوروبي في ٢٣ مارس الماضي بدء بناء المفاعل في كاداراش من الآن إلى نهاية العام ٢٠٠٥ مع تقديم تعويضات لليابان عن مساهماتها السابقة. وخلال زيارة الرئيس جاك شيراك إلى اليابان أواخر مارس، أبلغ هذا الموقف الأوروبي لكوزومي الذي رفض التنازل عن موقع روكاشوميرا مع عدم إغلاقه الباب أمام استمرار المفاوضات.





متابعات اقتصادية

تراجع مبيعات «جنرال موتورز» و«فورد»

أعلنت شركتا «جنرال موتورز» و«فورد» الأمريكيتان انخفاض مبيعاتهما من السيارات في السوق الأمريكية في إبريل الماضي، بينما ارتفعت مبيعات السيارات اليابانية. ويشير هذا الانخفاض، الذي أعلن أمس الأول، إلى مزيد من المشاكل لصناعة السيارات الأمريكية، في الوقت الذي تتزايد فيه الصعوبات المالية التي تواجهها «جنرال موتورز» و«فورد» أكبر شركتين للسيارات في الولايات المتحدة، بينما تتزايد حصة الشركات الأجنبية المنافسة في السوق الأمريكية. وعلى النقيض، فإن شركة «تويوتا» اليابانية، أغنى شركة لصناعة السيارات في العالم إذ تفوق قيمة رأسمالها المتداول رؤوس أموال «جنرال موتورز» و«فورد» و«دايمر كرايسلر» معا، قالت إن مبيعاتها في السوق الأمريكية في إبريل ارتفعت بنسبة ٢١٪ مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، لتسجل أفضل أداء شهري على الإطلاق. وفي حدث نادر، تجاوزت مبيعات «تويوتا» مبيعات وحدة «كرايسلر» الأمريكية التابعة لمجموعة «دايمر كرايسلر».

إندونيسيا تتوقع تراجع أسعار النفط

توقعت إندونيسيا عضو «أوبك» أمس، أن تواصل أسعار النفط تراجعها، وانخفض سعر النفط الخام دون ٥٠ دولارا للبرميل أمس قبل صدور بيانات يتوقع أن تبين زيادة كبيرة في مخزونات الخام في الولايات المتحدة، فيما رفعت «أوبك» الإنتاج. وقال وزير الطاقة والمناجم، بورنومو يوسجيا نتورو: «أدت زيادة المخزونات في الولايات المتحدة إلى انخفاض أسعار النفط دون الخمسين دولارا. نتوقع أن ينخفض السعر أكثر للمستوى الذي توقعناه في الميزانية». وتوقعت إندونيسيا في ميزانية عام ٢٠٠٥ أن يبلغ سعر النفط ٣٥ دولارا للبرميل. وفي مارس رفعت «أوبك» سقف الإنتاج الرسمي بواقع ٥٠٠ ألف برميل يوميا، وقالت إنها ستجري مشاورات بشأن زيادة مماثلة إذا واصلت الأسعار الارتفاع.

السعودية لا ترى وفرة في المعروض من النفط

قال عادل الجبير، مستشار ولي العهد السعودي للشؤون الخارجية، إنه لا توجد وفرة من النفط في الأسواق العالمية، رغم ارتفاع المخزونات الأمريكية، وإن السعودية ستسمح بزيادة المخزونات العالمية قبل فصل الشتاء المقبل. وأضاف الجبير «لا علم لي بالوصول إلى المستوى الذي يقلقنا بشأن زيادة العرض» على الطلب. «نحن نسمح للمخزونات بالزيادة تحسبا لموسم استخدام وقود التدفئة». وقال، إن السعودية أكبر مصدري النفط في العالم تنتج الآن بمعدل يزيد قليلا على ٩,٥ مليون برميل يوميا، وإن طاقتها الإنتاجية الاحتياطية تبلغ ١,٥ مليون برميل في اليوم، أغلبها من الخامات الأثقل. وأضاف أن السعودية عرضت على المشترين كميات إضافية، لكنها لم تتلق عروضاً. وامتنع عن تحديد ما إذا كان إنتاج المملكة سيتجاوز عشرة ملايين برميل في اليوم في مايو الجاري.

أرباح «توتال» الفرنسية تقفز ٥٠٪ في الربع الأول

أعلنت شركة «توتال» الفرنسية للنفط، أمس، أن أرباحها الصافية ارتفعت بنسبة ٥٠٪ في الربع الأول من العام، متجاوزة توقعات المحللين بفضل ارتفاع أسعار النفط وهوامش التكرير. وقالت «توتال»، رابع أكبر مجموعة نفطية في العالم من حيث قيمة رأسمالها المتداول، إن إنتاج النفط والغاز انخفض ٢,٧٪ إلى ٢,٥٦٢ مليون برميل في اليوم. ويرجع انخفاض الإنتاج إلى ارتفاع أسعار النفط على الكميات التي تخصها من اتفاقات المشاركة في الإنتاج، ووقف بعض المنشآت في خليج المكسيك في أعقاب هبوب الإعصار «إيفان». وفي العام الماضي، حققت الشركة رقما قياسيا لأرباح الشركات في فرنسا، إذ اقتربت أرباحها من عشرة مليارات يورو. وقالت «توتال» إن صافي الأرباح الفصلية ارتفع إلى ٢,٩١٩ مليار يورو (٣,٧٦ مليار دولار) من ١,٩٤٦ مليار يورو قبل عام. وبلغ متوسط توقعات المحللين للأرباح ٢,٦٦ مليار يورو في استطلاع أجرته «رويترز».





واردات اليابان النفطية عام ٢٠٠٤ المالي وشهر مارس ٢٠٠٥

تقريباً إلى ٢٢٨, ٨ مليون برميل، ثم قطر في المركز الرابع بكمية ١٣٧ مليون برميل، وبعدها الكويت في المركز الخامس بمقدار ١١٢ مليون برميل.

* واستوردت اليابان من نفط العراق ٢٢, ٩ مليون برميل خلال تلك السنة بزيادة ٩, ٨٪ على عام ٢٠٠٣ المالي. وتراجعت واردات اليابان من نفط المنطقة المحايدة بنسبة ٣٦٪ إلى ١, ٦ مليون برميل تقريباً.

* كذلك استوردت اليابان من بقية الدول العربية كمية ٣, ٩ مليون برميل (٦٣١ ألف كيلو لتر) من اليمن، أي بزيادة ١١٦٪ على سنة ٢٠٠٣ المالية، و٢٨ مليون برميل تقريباً من السودان (٤, ٤٩ مليون كيلو لتر) بزيادة ١١٩٪ على السنة الأسبق، ومن الجزائر مليوني برميل تقريباً (٣٢٥ ألف كيلو لتر).

* **واردات مارس ٢٠٠٥:** ارتفعت واردات اليابان من نفط الشرق الأوسط خلال مارس الماضي، أو الشهر الأخير في السنة المالية ٢٠٠٤، إلى نسبة ٩٢, ٢٪ من الواردات الإجمالية، أو ما يساوي ١٧, ٤ مليون برميل في اليوم حسب بيانات وكالة الموارد الطبيعية والطاقة التي أفادت بأن السعودية كانت في المركز الأول ضمن قائمة الدول في قائمة مصادر النفط الخام المستورد لليابان. وارتفعت واردات اليابان من النفط السعودي بنسبة ١٧٪ تقريباً إلى ٦٨, ٣٧ مليون برميل، ويساوي ذلك نسبة ٢٦, ٧٪ من أصل الواردات اليابانية.

* وجاءت الإمارات في المركز الثاني بكمية ٢٩, ٣٥ مليون برميل أو نسبة ٢٥٪ من أصل الواردات وازيادة ٥, ٧٪.

* فيما بقيت إيران في المركز الثالث بكمية ٢٦ مليون برميل تقريباً أو نسبة ١٨, ٤٪ تقريباً من إجمالي الواردات، ثم قطر رابعة بكمية ٣, ١٢ مليون برميل، فالكويت خامسة بكمية ٥, ١٠ مليون برميل تقريباً ونسبة ٨, ٧٪ و٦, ٧٪ على التوالي من أصل الواردات في مارس.

أعلنت وكالة الموارد الطبيعية والطاقة، أن واردات اليابان من النفط الخام قد تراجعت بنسبة ٢, ١٪ إلى ١, ٥٢ مليار برميل في ٢٠٠٤ التي انتهت في ٣١ مارس الماضي.

* يُعزى التراجع إلى انخفاض الطلب على النفط من شركات توليد الكهرباء التي بدأت بالتحويل ثانية إلى الطاقة النووية، استناداً إلى مسؤول في الوكالة. وقال إن حجم الواردات اليابانية السنوية من البترول بدأ يتراجع بشكل تدريجي في العقود الثلاثة الأخيرة؛ لأن شركات الكهرباء زادت من عمليات توليد الطاقة النووية، واستخدمت الغاز بشكل أكثر في محطاتها الحرارية بهدف موازنة مصادر الطاقة التي تعتمد عليها ما بين النفط والغاز والمفاعلات النووية.

* كان لإغلاق «شركة طوكيو للطاقة الكهربائية» ١٧ محطة نووية تملكها في سنة ٢٠٠٣ المالية تأثير معاكس، حيث ارتفعت واردات البترول خلال تلك السنة بنسبة ٣, ١٪. وكانت الشركة عرضة لتحقيق تلك السنة بسبب فضيحة تزويرها نتائج عمليات تفتيش سابقة. وأعادت الشركة العمل بعشرة مفاعلات وتعتمت تشغيل البقية قريباً. لكن هذا لم يؤثر في اعتماد اليابان على نفط الدول العربية وإيران، أو منطقة الشرق الأوسط حيث جاءت معظم الواردات من منطقة الشرق الأوسط، وتحديدًا نسبة ٨٩, ٥٪ من إجمالي الواردات بزيادة نقطة مئوية على السنة السابقة، حسب الوكالة التابعة لوزارة التجارة والصناعة والاقتصاد.

* وتبوءت المملكة العربية السعودية المركز الأول بين الدول التي تعتمد عليها اليابان لتأمين موارد النفط الخام تلك السنة، حيث تزايدت الواردات من السعودية بنسبة ١٣, ٨٪ إلى ٦, ٣٩٨ مليون برميل، تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة بكمية ٢, ٣٨٠ مليون برميل أو بزيادة بنسبة ١, ٦٪ على السنة الأسبق.

* وحلت إيران ثالثة مع تراجع وارداتها لليابان بنسبة ٨٪

